Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الرابع

اللغة العربية

الناظر فى تاريخ الأمة العربية وعلاقتها بالجماعات السامية لا يصعب عليه تصور نشوء اللغة العربية ، وإدراك مابينها وبين اللغات السامية من علاقات ، تبدو فى توافق الاشتقاقات وتكون الأفعال والأسماء والحروف ، كما تبدو فى الاشتراك فى كثير من المفردات .

فاللغة العربية — وهى لغة واحدة من الجماعات السامية — لم تبدأ متميزة هكذا ، لأنها لم تبدأ منفصلة عن أخواتها ، إنما هى وأخواتها تفرعن عن لغة واحدة هى اللغة الأم المعروفة باللغة السامية .

ولا شك فى أن هذه اللغة الأم قد تم نموها فتكونت أفعالها وأسماؤها وحروفها واشتقاقاتها ومزيداتها قبل أن يتفرق أصحابها وتتوزعهم الأرض . ولما أخذت الجماعات السامية فى النزوح عن شبه الجزيرة العربية — على ما سبق ذكره — نزحت كل جماعة بلهجتها التى كانت فيما بعد لغة مستقلة متميزة فأصبح فى العراق اللغة الأكدية بقسميها « البابلية والأشورية » ، وفى الشام اللغة الأجريتية — وهى لغة نقوش رأس شمرا — والفينيقية ، والعبرية ، والآمية وفى شبه الجزيرة العربية بقيت اللغة العربية .

بيد أن هذه اللغة العربية لم تلبث أن تشعبت إلى لهجات ولغات يختلف بعضها عن بعض تبعا لاختلاف البيئات والطبائع ، وهى لغات الحجاز ، واليمن ، والحبشة وحتى هذه اللغات تفرعت إلى لهجات حيث كان لكل قبيلة وبطن لهجة تناسب معيشته وموطنه الأصغر .

والذى يعنينا من هذا كله أن نتحفظ فى الحكم على بعض الألفاظ فى اللغة بأنها ألفاظ دخلية ، وأن هذه الكلمة سريانية أو عبرية أو حبشية إلى آخر مايواجهنا به بعض أسلافنا من الباحثين ؛ فما دامت هذه اللغات منبثقة عن أم واحدة فليست واحدة